وجد اكسابهم من الطاعة والمعصية حتى الاسلام والكفر وغير ذلك مما يعرف
بالتتبع حتى وقع في الكتاب انه اذا اطلعت شمس الايمان او المعرفة من كل مكان
لم يبق ليل ولا نهار ولا اسلام ولا كفر ولا جنة ولا نار فهذه شمس لم تطلع
على الانبيا ولا على العلما ولا على الصوفية الموفقين بل هو شمس ضلالة تطلع على
الغلاة الملحدين بنا على اصلهم الفاسد ووقع في الكتاب المذكور ان قول لا اله
الا الله لا انفي شيا ولا اثبته وفي نسخة منه لا اسقي شيا ولا اثبته وفي نسخة منه لا اسوي شيا
ولا انفيه ووقعت هذه المقالة في كتاب الفقيه الصالح محمد بن عمر حشيبر بعبارة
اقبح من هذه وسياتي التنبيه على قبحها وتنزيه الفقيه عنها او على الجملة فمن
اشتهرت ولايته كهذين الشيخين وامثالهما ممن لم يعرف مذاهب المبتدعة
فيجب تنزيهه عن قول ما يخالف الشريعة اما لعدم الاستناد اليه واما بالوهم
والاوليا غير معصومين عن الوهم والله اعلم وكلامنا في انتقاد كلامهم ليس
بقدح في مقامهم رضي الله عنهم ونفع بهم ونفي تلك المقالات عنهم لعدم صحة الاسناد
اولى من تاويلها لان تاويلها يجر الى ما لا يليق او ما لا يجوز فالمعرض عن ذلك وليحذر
منه كل عالم متمسك بالكتاب والسنة والا وقع فيما لا يجوز وكان من اعوان
الملحدين والشاطحين فنسال الله العافية والتوفيق ومن اصحاب الشيخ ابي الغيث
الشيخ الكبير الصالح المجاهد لنفسه جمال الدين محمد بن صفيح كان ذا رياسة فصحب
الشيخ وحمل الزنبيل ولازم خدمة الشيخ والفقر او الصيام والقيام حتى فتح عليه وظهرت
كراماته وكان له من الفقيه اسمعيل الحضرمي صحبة وبينهما مودة وله الى الفقيه
احسان في ايام ثروته ورياسته ولا اعلم تاريخ وفاته الا انه بعد وفاة ابي الغيث
وقبره برباطه المعروف برباط ابن صفيح يزار ويتبرك بالدفن معه وفي اخر عمره ترك
الطعام وكان يتناول قليلا من اللبن يفطر عليه ومن اصحاب الشيخ
ابي الغيث الشيخ فيروز كان من اصحاب الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي ثم صحب
ابا الغيث صحبة مخصصة واستخلفه في رباطه على اصحابه فقام بذلك القيام المرضي
الى ان توفي سنة احدى وسبعين وستمايه وخلفه عدة اولاد قام منهم مقامه علي
الجندي وهو في عصرنا الى ان توفي سنة احدى وتسعين وستمايه ثم قام مقامه ابنه يوسف
الى سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه وقد تقدم ذكر من بعده في قال
الموضع الاول ومن اصحاب الشيخ ابي الغيث العمه عمر بن احمد
جشيبر بضم الحا المهملة بعدها معجمة وبعدها مثناة من تحت ثم موحدة ثم را
مهملة وقد ذهب اليه بولده محمد المشهور بالولاية والعلم وهو صغير وقال
له اشتهي منك لهذا الولد نظرة عناية فكوشف الولد فنظر في ظهر الشيخ ابي الغيث
عينين يبصر بهما من ورايه فاعلم الولد اباه فذكر ذلك للشيخ فقال الشيخ ابو الغيث

ياولدي

هكذا والام

حسنا

ياولدي ما راها غيرك ونوه الشيخ بفضل الولد فنشا الولد نشوا صالحا وطلب
العلم وتفقه على ابن عبد الحميد الحلي واخذ عنه في الحديث والتفسير واخذ
في النحو عن فقيه من سكنية التحيتا يعرف بابن المبيل بفتح الميم والمثناة تحت
وكسر الموحدة المشددة والتحيتا قرية بقرب الكدرا سياتي ذكرها عند ذكر ابن
البجري وكان ابن المبيل يصحب الملك المظفر بن رسول وكان لا يقدر يقول
الشعر والفقيه محمد افصح منه فقول قصيدة في المظفر فحملها اليه فقال له المظفر
والله ما لاكها لحياك واشتغل بالعبادة وكان يتخلى في موضع يقال له مهرمل
بضم الميم الاول وفتح الها وسكون الرا وكسر الميم الثانية وبعدها لام وهو موضع
في اسفل سردد يتعبد فيه العباد وقد شهرت بركته وقل من ياتيه ويصبر عليه
الا فتح عليه وكثيرا ما يخبرون برؤية الجن والملايكة ورجال الغيب فيه وكان يقال
فيما تقدم انه قد شدت اليه الرحال فابتنا فيه الفقيه محمد خيمة خوص وكان يقيم
فيها فذكر انه مرة اقام خمسة وثلثين يوما ثم دخل عليه رجل فسلم عليه واحرم بركعتين
وقعد مستقبل القبلة فحضرت صلوة الظهر فصلاها ولم يتوضا ثم صلى العصر والمغرب
ثم العشا ثم الصبح ثم اليوم الثاني كذلك ثم اليوم الثالث كذلك فصلى كل صلوة ولم يجدد
وضوا قال فقلت في نفسي يا فلان هذا الرجل قد اعطي هذا الحال وانت لك مقيم
في هذا الموضع مدة ما فتح عليك وهممت في نفسي بالخروج عن الموضع فكاشفني
وقال لي يقرع احدكم الباب مدة حتى يوشك ان يفتح له ثم يعزم على الخروج قال
فقوي عزمي على الوقوف فما تم لي اربعون يوما الا وكلي عين ناظرة ومن
كراماته انه قصده رجل في رجله داء قد اعيا الاطبا بزبيد وتعز وغيرهما فالتزمه
الرجل فوسمه لزبا صبعه خطوطا فقال والله ما بقيت تشكوه قال الرجل وكان
من اهل وادي زبيد فورم قدمي وانقشعت منه جلدة كبيرة ثم برئت بحمد الله
تعالى ببركته وله كرامات كثيرة ظاهرة توفي رحمه الله سنة ثماني عشرة وسبعمايه
وارخ الجندي وفاته سنة عشرين وسبعمايه ونسبه الى هليلة ولم يذكر فيه سوى
انه كان فقيها زاهدا صاحب كرامات وكلام في الحكمة قلت ويعني بالحكمة
التصوف وكتابه موجود عند ذريته وفيه مقالات مفيدة وفي بعضها شي من
الشطح منها قوله ان النفي والاثبات اي في قول لا اله الا الله عندنا في حقيقة
فقرنا ذنب يوجب العقوبة لانا ما وجدنا غيره في الازل فننفيه ولا فقدناه في
الابد فنثبته وهذه من افحش مقالات الملحدين كابن عربي واتباعه ولا
ينبغي ان تنسب الى الفقيه رضي الله عنه ونفع به فانه لا نعرف عنه بدعة
باعتقاد مذهب فاسد وقد اوضحت قبح هذه المقالة ونحوها في كتاب كشف
الغطا وفي كتاب التنبيهات ايضا وفي كتاب الفقيه ايضا مقالات مشكلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)